كان تصـويتك موضوعـا ممكنا لعلم آخر ليس علم اللّغـة. وقد يكون علم الفـيزياء. ولو أغفلنا هذه الوظيفة السيميائيّـة لما أمكننا تحليل أي نصّ حسب مقتضيات التناسق والشمول والبساطة. وعلى هذا الأساس ورغم إقراره بقيمة تصوّر دي سوسير حول العلامـة اللّغويّة فـإنّه ينقده لأنّه افـترض - وإن كان ذلك لغـاية التبـسيط والتـقريب للأذهان - وجود مادّة للأفكار على حدة ومادّة للأصوات على حدة.

ويستـعيض عن هذا الافتـراض الّذي يؤدي إلى إغفال الوظيـفة السيمـيائيّة بالمقارنة بين ألسـنة مختلفـة لفحص كيـفيّة تعـبيرها عن تجـربة إنسانيّة واحـدة هو ما تستفيده من الأقوال التالية : وهي على التوالي

- لا أعلم la a lamu (العربيّة)
- jeg ved de ikke (الدانماركيّة)

(نفي) (لام التعريف) (أعلم) (أنا)

- j do not know (الانقليزية)
- je ne sais pas (الفرنسية)
- en tie da (الفنلنديّة)
- nalu vara (الاسكيمو)

إنّ هذه الألسنة رغم اخـتلافاتهـا لها عامل مـشترك هو الّذي نـسميـه معنى واحـدا. وهي التسـمية الحـدسـيّة لما يحـصل عندك من قـولي بأي لسـان من هذه الألسن: «لا أعلم» إلاّ أنّهـا تصوغ هذه التـجربة البـشريّة وتحلّلهـا وتنظّـم وحداتـها تنظيما يخـتلف من لسان إلى آخر. ففي العربيّة لنا في بداية الملفـوظ حرف نفي يليه فعل مصـرّف في المضـارع يدلّ تارة على الحاضر وتارة على المستقبل حسب المقـام، ثم ضمـير يدلّ علـى الفاعل مستكنّ في اللفظ ويقدّره النحاة بعد الفعل ولا وجـود لمفعول به.

وفي الدانماركيّة نلفي في بداية الملفوظ ضميرا للمتكلم jeg يساوي أنا ويليه فعل مصرف في الزمن الحاضـر من صيغة الإخبار ved (indicatif) وهي صيغة ليس لنا ما يقابلها في العـربيّة. ويلي ذلك مفعول (det) يقابل تقريبـا ضمير النصب دون أن نعلم إن كـان هذا اللسـان يميّز مـثل العـربيّة بـين ضمـائر نصب مـتصلة وأخـرى